الدفقة الخامسة

حياة الأولياء في قبورهم

- حياة الأنبياء والشهداء في قبورهم .
- مراتب النبوة أربعة .
- الولي فى قبره .

حياة الأولياء في قبورهم

إذا كان الأنبياء أحياء في قبورهم ، ويتنعمون ، ويردون علي من صلي عليهم، ويصلون، ويقرءون القرآن ويفعلون كل العبادات التي كانوا يفعلونها في الدنيا ، وتعودوا عليها ، كما أثبتنا بالأحاديث ، فالذي لا يستطيعه الجسد تفعله الروح التي تحررت من الجسد ، وأصبحت بها حرية دخول الجسد والخروج منه كما تشاء ، وأصبحت لها قوة وقدرة لا يعلم كنهها إلا الله ، مستمدة من قوة الله وقدرته ؛ لأنها جزء من نوره – سبحانه وتعالي .

فالرسول -ﷺ- في برزخه في حياة لا يعلمها إلا الله ، حياة كحياة هؤلاء الشهداء ، وإن كانت أفضل ، لأن الأنبياء أعلي منزلة من الشهداء الذين قال الله سبحانه وتعالي – فيهم :- "وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾"[1]

ويقول سبحانه وتعالي أيضا " وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾" [2]

يقول الإمام القشري في رسالته :- فاخبر سبحانه أن الشهداء أحياء عند ربهم ، فالأنبياء أولي بذلك ، لأن درجة الشهادة ثالث مرتبة من مراتب النبوة ، التي قال الله تعالي فيها :- " وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴿٦٩﴾ "[3]

****

١ - آل عمران الآيتان (١٦٩ ، ١٧٠)
٢ - (البقرة:١٥٤)
٣ - (النساء:٦٩)

إذن :-

مراتب النبوة أربعة :-

١- النبوة ٢- الصديقية ٣- الشهادة ٤- الولاية

****

لاحظ معي :-

إذا كان الشهداء أحياء ، وهم في المرتبة الثالثة ، يكون الأنبياء والصديقون والأولياء أحياء كذلك عند ربهم يرزقون ، لأنهم كلهم يجتمعون تحت معين واحد ، فالصديقية جزء من النبوة ، والشهادة جزء من النبوة ، وكذلك الولاية جزء من النبوة .

الولي في قبره :-

إن الولي في قبره في حياة برزخية لا يعلمها إلا الله ، وما ينطبق على المراتب الأخرى من مراتب النبوة ينطبق عليه ، فالأرض لا تأكل جسده ، وكم من الأولياء الذين كُشف عنهم الناس بعد مرور عدة شهور ، إما للتحقق من ولايتهم ، أو لرؤيا منامية ، أو لهدم أو بناء في قبورهم ، فوجدوا أجسامهم كما هي ، كأنهم دفنوا في نفس اللحظة التي كشفوا فيها عنهم ، فرائحتهم لم تتغير بل الكثير منهم تفوح منهم رائحة المسك ، كما اشتم الرسول -ﷺ- رائحة المسك من قبر ماشطة فرعون ، عندما مر على قبرها ليلة الإسراء والعروج . ومن لا يصدق ذلك فليسأل ويتحرى ويبحث بدقة ، وسيجد العجب من أحوال الأولياء عند الموت وبعده من كرامات لا تعد ولا تحصى ، قد اعترف بها العلماء والفقهاء وأيدوها بعد ما صدقوها وتيقنوا منها ببصيرتهم قبل بصرهم ، وكانت في دروسهم وخطبهم يعطرون ألسنتهم وقلوبهم بذكرها وتكرار ذكرها . وهنا أرجو من المتحرى أو السائل أو الباحث أن يكون هدفه الوصول

للحق ، وليس لغرض أخر ،حتى يصل لبغيته ، وأسال الله الكريم ، رب العرش العظيم إن يهديه ويهدينا سبيل الرشاد ، ونور القلوب ، وسداد الفكر ، ويوفقه ويوفقنا للوصول للحق ، وأن نكون من أهل الحق ، ورجاله وأبطاله ، يقول الله تعالى :- "... مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ "[1]

١ - (الكهف: من الآية١٧)